البرلمان العراقي أقر تشكيل الأقاليم

مقتل جندي أميركي وتسعة موظفين في تلفزيون عراقي

بغداد / وكالات:

أعلن الجيش الأميركي أمس الخميس مقتل أحد جنوده وإصابة اثنين آخرين بجروح جراء ما قال إنه عمل معاد في محافظة كركوك شمال بغداد الأربعاء الماضي.

وبذلك يرتفع عدد القتلى في صفوف العسكريين الأميركيين في العراق منذ مارس ٢٠٠٣م إلى ٢٧٥٠ منهم ٣٨ خلال الشهر الحالي.

وكان الجيش الأميركي أعلن في بيان له أول من أمس وفاة جندي متأثرا بجروح أصيب بها، عندما انفجرت عبوة ناسفة بدوريته وسط بغداد.

يأتي ذلك في وقت أكد فيه قائد أركان القوات الأميركية الجنرال بيتر شوميكر أن جيشه يعتزم بالأساس أن يبقي مستوى قواته مرتفعا في العراق حتى عام ٢٠١٠م على أقل تقدير.

من ناحية ثانية ارتفع إلى تسعة عدد قتلى الهجوم الذي شنه مسلحون على مكتب قناة (الشعبية) الفضائية العراقية في حي زيونة شرقي بغداد صباح أمس.

وقال مصدر في وزارة الداخلية العراقية إن تسعة أشخاص بينهم صحفيون وفنيون يعملون في القناة التي لا تزال في إطار البث التجريبي لقوا حتفهم في الهجوم.

السياسي العراقي عبد الرحيم النصر الله الأمين العام لحركة العدالة والتقدم الديمقراطي.

وذكر المدير التنفيذي للقناة حسن كامل الذي لم يكن في المكتب وقت الهجوم أن معظم الموظفين الذين قتلوا بالهجوم أطلق عليهم الرصاص أثناء نومهم، مشيرا إلى أن المسلحين وصلوا إلى مقر القناة في خمس أو ست سيارات وقال إن بعضهم كان يرتدي زي الشرطة فيما ارتدى آخرون زيا مدنيا.

وفي حادث آخر قتل خمسة أشخاص على الأقل وأصيب نحو عشرة آخرين بينهم عدد من عناصر الشرطة بانفجارين متواليين في ساحة الطيران وسط بغداد وقالت مصادر أمنية إن عبوة ناسفة انفجرت مستهدفة المارة أعقبها انفجار سيارة مفخخة لدى وصول الشرطة إلى مكان الانفجار الأول.

كما قتل ثلاثة أشخاص على الأقل بينهم شرطي وأصيب ١٥ آخرون بينهم خمسة من عناصر الشرطة، بانفجار دراجة نارية مفخخة في تقاطع حي القاهرة شمالي شرقي بغداد.

يأتي ذلك بعد يوم قتل فيه ٢٢ عراقيا وأصيب عشرات آخرون بجروح، في أعمال عنف بمناطق متفرقة من العراق.

سياسيا أقر البرلمان العراقي أول من أمس قانون تشكيل الأقاليم، المثير للجدل، والذي تقدمت به قائمة الائتلاف العراقي الموحد الشيعية ويرفضه العرب السُنة بسبب مخاوفهم من تقسيم البلاد.

وقد تم التصويت أول من أمس الأربعاء في جلسة قاطعها التيار الصدري وحزب الفضيلة، وهما من أحزاب لائحة الائتلاف الشيعي فضلا عن نواب العرب السُنة، وهو ما دفع عدة أطراف إلى التشكيك في دستورية ذلك التصويت.

كما لم يحضر رئيس المجلس محمود المشهداني (جبهة التوافق) الجلسة التي ترأسها نائبه الأول الشيخ خالد العطية (مستقلون، الائتلاف الموحد).

ووصفت مصادر من داخل البرلمان هذا التصويت بأنه باطل بحجة مخالفته للوائح الداخلية. وقال النائب سلمان الجميلي عضو جبهة التوافق إن القانون "وصفة جاهزة" للتقسيم.

من جانبه دافع زعيم لائحة الائتلاف الشيعي عبد العزيز الحكيم في مؤتمر صحفي عن مشروع القانون الذي سيصبح نافذا بعد ١٨ شهرا من إقراره ووصفه بأنه موحد للعراق وليس مقسما له، معتبرا أن الشعب هو الذي يقرر في ذلك.

تركيا تدخل مرحلة حسم علاقتها مع فرنسا

البرلمان الفرنسي يجرم إنكار مذابح الأرمن وتركيا تلوح بعقوبات

أنقرة / وكالات:

أعلنت وزارة الخارجية التركية أن تبني الجمعية الوطنية الفرنسية مشروع القانون وجه "ضربة قاسية للعلاقات الفرنسية التركية".

وقال بيان صادر عن الخارجية إن "العلاقات التركية–الفرنسية القديمة العهد تعرضت اليوم (أمس) لضربة قاسية بسبب المزاعم الكاذبة غير المسؤولة التي رددها سياسيون فرنسيون لا يرون التبعات السياسية لأفعالهم".

وأوضح البيان "مع مشروع القانون هذا، تخسر فرنسا للأسف موقعها المميز لدى الشعب التركي".

وقال وزير الخارجية عبد الله غل إن البرلمان التركي سيجتمع الاثنين ليتخذ خطوات عملية في كل المجالات". وأكد أن البرلمان التركي سيفتح ملف "التصفيات العرقية والإبادة الجماعية التي حدثت للشعب الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي لتلك البلاد".

وأشار إلى أن على فرنسا أن لا تعتبر نفسها من اليوم أرض الحرية والمساواة".

من جهته اعتبر وزير الاقتصاد التركي علي باباجان من بروكسل أن المقاطعة التجارية للمنتجات الفرنسية في تركيا لن تحصل بمبادرة من الحكومة التركية، لكنها قد تنجم عن تحرك يقوم به المجتمع الأهلي.

وانتقدت أذربيجان، الحليفة التقليدية لتركيا قرار النواب الفرنسيين، معتبرة أن فرنسا "وقعت تحت تأثير الدوائر الأرمينية".

وقال نوروز محمدوف المتحدث باسم الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف إن الجمعية الوطنية الفرنسية "وقعت تحت تأثير الدوائر الأرمينية".

وفي هذه التداعيات أعرب الاتحاد الأوروبي عن أسفه أمس لقرار النواب الفرنسيين.

وقال إن موافقة الجمعية الوطنية الفرنسية على مشروع قانون يجرم إنكار حدوث إبادة جماعية للأرمن على أيدي الأتراك العثمانيين قد تضر الجهود الرامية لإنهاء عقود من الخلاف بصدد هذا الموضوع.

وأشارت باسم المفوضية الأوروبية كريستينا ناغي إلى أن مشروع القانون ما زال بحاجة إلى موافقة مجلس الشيوخ وقالت إن مفوض شؤون التوسعة بالاتحاد أولي رين حذر أكثر من مرة في الأيام القليلة الماضية من أن هذا سيضر بالجهود المبذولة في تركيا وأرمينيا لحل الخلاف.

ولدى سؤالها إن كان مشروع القانون سيمثل حجر عثرة في طريق محادثات انضمام أنقرة الصعبة للاتحاد والتي بدأت قبل أكثر من عام بقليل قالت إن الاعتراف بأن عمليات القتل التي جرت عام ١٩١٥ إبادة جماعية ليست شرطا مسبقا للانضمام لعضوية الاتحاد الأوروبي.

ومضت تقول "القانون لا يكتب التاريخ يجب أن يتناقش المؤرخون".

وفي الإطار رحبت أرمينيا بقرار النواب الفرنسيين واعتبرت أنه "رد فعل طبيعي" للسياسة "العدائية التي تنتهجها تركيا".

وقال وزير الخارجية الأرمني وارتان أوكاسانيان في بيان إن "إقرار الجمعية الوطنية الفرنسية لاقتراح القانون هذا هو استمرار طبيعي للدفاع المتواصل والمبدئي عن الحقوق والقيم الإنسانية والتاريخية" من قبل فرنسا.

وأضاف أن "هذا القرار هو رد فعل طبيعي على الإنكار المنهجي والعدواني والرسمي للإبادة الأرمينية من جانب الدولة التركية".

واعتبر الوزير الأرمني أن الأتراك "يشنون هجوما مخططا له مع سابق تصور وتصميم ضد الحقيقة".

ولا يزال مشروع القانون –الذي أقر في مجلس النواب بغالبية ١٠٦ أصوات مقابل ١٩ من كل الكتل السياسية– بحاجة لموافقة مجلس الشيوخ والرئيس الفرنسي ليصبح قانونا ساريا.

وينص القانون على الحكم بالسجن لمدة عام وغرامة قيمتها ٤٥ ألف يورو على أي أحد ينكر حدوث إبادة جماعية للأرمن، وهي العقوبات نفسها المفروضة على من ينفي قيام النازيين بالإبادة الجماعية لليهود إبان الحرب العالمية الثانية.

وتنفي تركيا مزاعم حدوث إبادة لنحو ١,٥ مليون أرمني عام ١٩١٥ إبان انهيار الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى وتقول إن وفاة الأرمن جاءت في إطار اقتتال عام عانى فيه الطرفان.

غير أن الجالية الأرمنية في فرنسا التي تتألف من ٥٠٠ ألف والتي هي واحدة من أكبر الجاليات الأرمنية في أوروبا ضغطت بشدة من أجل تمرير مشروع القانون ووجدت دعما من أحزاب داخل البرلمان.

الاحتلال يغتال ستة فلسطينيين بغارتين جنوبي قطاع غزة

غزة / وكالات:

استشهد ستة فلسطينيين خمسة منهم من عائلة واحدة في غارتين شنهما الاحتلال الإسرائيلي بقطاع غزة ,تزامنت مع عملية توغل للجيش الإسرائيلي ببلدة عبسان جنوبي القطاع.

وأعلنت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس "استشهاد ثلاثة مجاهدين أثناء تصديهم للاجتياح الغاشم شرق خان يونس".

وأضافت الكتائب في بيان لها أن الشهداء هم صلاح رشاد قديح (٢٧ عاما) ونائل فوزي قديح (٢٢ عاما) وعبد الرحمن عبد الله قديح (٢٥ عاما) ,مشيرة إلى أن طائرة صاروخا فأصابتهم مباشرة.

كما استشهد الفتى صهيب قديح (١٣ عاما) ووالده عادل زرعي قديح (٤٠ عاما) عندما كان بالقرب من المقاومين ,فيما استشهد محمد رمضان بركة (٢١ عاما) بعد وقت من إسعافه.

وقد رد الجناح العسكري لحماس بإطلاق ستة صواريخ محلية الصنع باتجاه إسرائيل للمرة الأولى منذ نحو شهر. ولم توقع تلك الصواريخ أي إصابات.

وقالت الأنباء ان العملية التي شهدتها المنطقة الواقعة شرق خان يونس بدأت في وقت مبكر أمس من خلال توغل لقوة خاصة إسرائيلية حاولت الدخول إلى المنطقة فتصدى لها مسلحون.

كما أشارت إلى أن قوات الاحتلال استدعت تعزيزات إضافية لتبدأ اجتياح المنطقة بأكملها. وأضافت أن ١٣ مواطنا أصيبوا في الغارة الإسرائيلية بينهم ثلاثة جرحى في حالة خطيرة.

من جهته أعلن جيش الاحتلال أن قواته تقوم بعملية في المنطقة قائلا إنها تبحث عن منشآت يستخدمها النشطاء. وقال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن الجنود أطلقوا النار على مسلحين حاولوا مهاجمتهم.

يشار إلى أن إسرائيل قتلت حوالي ٢٣٠ فلسطينيا نصفهم من المدنيين منذ بدأت عملياتها العسكرية في غزة التي تقول إنها تهدف لاستعادة الجندي الأسير جلعاد شاليط ومنع النشطاء من إطلاق الصواريخ عبر الحدود.

من جهة أخرى قتل مسلحون مجهولون ضابطا بالمخابرات الفلسطينية. وأفادت الأنباء بأن الشرطة الفلسطينية قالت إن مسلحين أطلقوا النار على الضابط علي شكشك بالقرب من منزله بحي النصر في غزة.

موفد صيني لواشنطن وانقسام في الرد على بيونغ يانغ

بكين / وكالات:

في محاولة لنزع فتيل التوتر الناجم عن التجربة النووية لكوريا الشمالية,أوفد الرئيس الصيني هو جينتاو وزير الخارجية السابق تانغ جياكسوان إلى الولايات المتحدة وروسيا, بينما تناقش الدول الكبرى في الأمم المتحدة الرد على بيونغ يانغ.

وأكدت الصين أنها تؤيد فرض إجراءات "عقابية" على كوريا الشمالية بشرط أن تكون "مناسبة".

في هذه الأثناء يناقش مجلس الأمن الدولي صيغة معدلة من مشروع قرار ينص على فرض عقوبات على بيونغ يانغ وإن كانت كوريا الشمالية حذرت من أنها ستعتبر أي رد قاس بمثابة "إعلان حرب".. وقالت مصادر دبلوماسية إن الصيغة الجديدة المعدلة للنص ستناقش خلال اجتماع لمجلس الأمن الدولي بكامل أعضائه على أمل أن يتم تبنيها اليوم الجمعة أو السبت.

ووزعت الولايات المتحدة النص بعد يوم من المشاورات بين ممثلي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا) إضافة إلى اليابان.. وأبقت الصيغة المعدلة للنص الإشارة إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة التي تعطي مجلس الأمن صلاحيات واسعة بما في ذلك اللجوء إلى الوسائل العسكرية لمعالجة "التهديدات التي يتعرض لها السلام أو لمعالجة العمليات العدائية".

وتشير المصادر الدبلوماسية إلى أن نقاط خلاف لا تزال قائمة حول مدى استخدام الفصل السابع في فرض العقوبات المحتملة.. ش وتقول المصادر إن الولايات المتحدة وعددا من الدول تريد إدراج الفصل السابع بأكمله، لكن الصين الحليف الأقرب لكوريا الشمالية ترغب في إدراج بعض مواد الفصل السابع فقط.

وكان الرئيس الأميركي جورج بوش قد توعد بيونغ يانغ بعواقب وخيمة، وقال في مؤتمر صحفي في واشنطن إنه يرى إجماعا جديدا ظهر بين القوى الكبرى في العالم على وجوب التحرك ردا على تصرفات كوريا الشمالية. وأضاف أن بلاده تعمل مع شركائها بالمنطقة ومجلس الأمن لفرض هذه العقوبات.

وأوضح بوش أنه ملتزم بإتباع الوسائل الدبلوماسية مكررا الضمانات بأن بلاده لا تنوي شن هجوم عسكري على كوريا الشمالية، ولكنه رفض مطالب بالدخول في مفاوضات ثنائية مع بيونغ يانغ. وكان الأمين العام المتحدة المنتهية ولايته كوفي أنان قد حث واشنطن على إجراء هذه المحادثات المباشرة.

عواصم العالم

حاكم نيويورك يدعو لإعادة النظر في قواعد التحليق فوق مانهاتن

نيويورك/ وكالات:

دعا حاكم ولاية نيويورك جورج باكاتي أمس إلى إعادة النظر في القواعد التي تحكم التحليق في أجواء مانهاتن وذلك بعد حادث الطائرة الصغيرة التي اصطدمت بمبنى أول من أمس الأربعاء موقعة قتيلين هما قائدها وشخص آخر.

وقال باكاتي انه يؤيد القيود المؤقتة التي فرضها الطيران المدني الأميركي فوق مانهاتن اثر هذا الحادث، لكنه أعرب عن أمله في أن تذهب السلطات إلى ابعد من ذلك.وقال الحاكم في بيان "اطلب رسميا أن تبقى القيود قائمة وان تبدأ إعادة نظر شاملة في هذه الأثناء بالقواعد المعتمدة بالتعاون مع وزارة الأمن الداخلي".

وأضاف جورج باكاتي "إن المجال الجوي فوق نيويورك ينبغي أن يستفيد من الحماية نفسها التي تتمتع بها عاصمة بلادنا".وقال أيضاً "بعد خمسة أعوام من أحداث الحادي عشر من سبتمبر، يدل هذا الحادث المأساوي على الحاجة إلى مراقبة أفضل للمجال الجوي حول نيويورك".. ويحظر الطيران في منطقة تصل إلى ٢٧ كلم حول واشنطن منذ اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.

(١٦) جريحا في تفجيرين انتحاريين في أفغانستان

كابول / وكالات:

أصيب ١٦ شخصا على الأقل في تفجيرين انتحاريين وقعا في إقليم خوست بجنوب شرق أفغانستان أمس الخميس واستهدف أحدهما قافلة لقوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة ,بينما استهدف الثاني جنودا أفغانا.

وذكر متحدث باسم قوات التحالف أنه لم يصب أحد من القافلة ,لكن مسؤولين وشهودا قالوا إن ١٤ مدنيا وجنديين أفغانيين جرحوا في التفجيرين, بينما نقلت محطة تلفزيون أريانا الخاصة عن مراسلها في الموقع قوله إن ١٦ شخصا أصيبوا دون أن تذكر تفاصيل.

وقال شهود إن أحد المهاجمين ألقى بنفسه على سيارة تقل جنودا أفغانا على بعد مئات الأمتار من مكتب حاكم الإقليم في مدينة خوست وإن الآخر استخدم سيارة في الهجوم على قوات التحالف على طريق جنوبي المدينة.

وقد نفذ مقاتلو طالبان عشرات التفجيرات الانتحارية ضد قوات أجنبية وأفغانية في كابل وأماكن متفرقة من البلاد ,ووفقا لأرقام حلف شمال الأطلسي لقي نحو ٢٠٠ شخص معظمهم مدنيون حتفهم في هذه الهجمات وهو أمر كان نادرا قبل هذا العام.

الأمم المتحدة تجري تصويتاً أخيراً لاختيار أمينها العام الجديد

نيويورك / وكالات:

تجري الجمعية العامة للأمم المتحدة عملية انتخاب رسمية اليوم الجمعة للأمين العام الجديد للمنظمة الدولية وزير الخارجية الكوري الجنوبي بان كي مون ,خلفا للأمين العام الحالي كوفي أنان الذي ستنتهي فترة ولايته نهاية العام الحالي.

وحصل بان الاثنين الماضي على الدعم الكامل من جانب مجلس الأمن الدولي الذي يؤكد بدوره تأييد ١٩٢ دولة أعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة ليصبح هو الأمين العام الثامن للأمم المتحدة منذ إقامة هذه المنظمة العالمية عام ١٩٤٥.

وكان كي مون قد وصل إلى نيويورك أوائل الأسبوع للإعداد للفترة الانتقالية. ويعد ثاني شخصية آسيوية تتولى هذا المنصب الرفيع في المنظمة الدولية منذ إنشائها ,حيث كان الأول يو ثانت من بورما في ستينيات القرن الماضي.. وقد التقى الأمين العام الجديد مع أنان لبحث عملية الانتقال كما التقى مع الدبلوماسيين الآسيويين لتبادل وجهات النظر بشأن أنشطة الأمم المتحدة. وسيتنحى أنان عن منصبه في ٣١ ديسمبر القادم بعد ١٠ أعوام قضاها في منصبه.

وكان كي مون يتولى الخارجية الكورية الجنوبية منذ عام ٢٠٠٤ وهو أحد وزراء الخارجية القلائل الذين تمكنوا من الصمود في هذا المنصب فترة طويلة بعد عدة أزمات بين الكوريتين. ولهذا الدبلوماسي البالغ الثانية والستين من العمر خبرة ٣٦ عاما في العمل الدبلوماسي تخللتها عشر مهمات مرتبطة بالأمم المتحدة.

القضاء الفدرالي يوجّه تهمة الخيانة لأميركي ينتمي للقاعدة

واشنطن / وكالات:

قالت وزارة العدل الأميركية إن المواطن آدم غادان، المطلوب من قبل الشرطة الفدرالية لانتمائه المفترض لتنظيم القاعدة، اتهم رسميا بـ "الخيانة" من قبل القضاء.

وقال بول ماكنولتي مساعد وزير العدل إنها المرة الأولى التي يتهم فيها أميركي بالخيانة منذ الحرب العالمية الثانية مشيرا إلى أن غادان "اختار الانضمام إلى عدونا ومساعدته من خلال ترويج أفكاره".

وكان غادان (٢٨ عاما) المعروف بعزام الأميركي قد اعتنق الإسلام في شبابه. وقد وضعته الشرطة الفدرالية على لائحة المجرمين المطلوبين، وعرضت وزارة الخارجية جائزة تصل إلى مليون دولار لكل من يدلي بمعلومات تتيح اعتقاله.. وحسب ماكنولتي فإن السلطات الأميركية تعتقد أنه موجود في باكستان، ولكنها لا تملك تأكيدا على ذلك.

وجاء اتهام غادان بالخيانة، التي تصل عقوبتها للإعدام، من قبل الغرفة الاتهامية التي اجتمعت في سانتا آنا (كاليفورنيا).

وتأخذ السلطات خصوصا على غادان مشاركته في خمسة أشرطة فيديو لتنظيم القاعدة بين أكتوبر ٢٠٠٤ وسبتمبر ٢٠٠٦م.. وقد ظهر غادان –الذي ينحدر من أسرة يهودية مسيحية أصلا– بالشريط الأخير إلى جانب الرجل الثاني بالقاعدة أيمن الظواهري الذي قدمه باسم "عزام الأميركي".

الأمم المتحدة لا تؤيّد الاستفتاء على دستور صربيا في كوسوفو

بلغراد / وكالات:

أعلنت بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو أنها لا تؤيد إجراء الاستفتاء على دستور صربيا الجديد في إقليم كوسوفو.. وقال الناطق باسم البعثة نيراج سينغ إن البعثة الأممية بكوسوفو "لا تدعم إجراء الاستفتاء في إقليم كوسوفو لكنها في نفس الوقت لن تمنع الناس من التصويت".

ولم توجه الدعوة للسكان الألبان في كوسوفو للمشاركة بهذا الاستفتاء على الدستور الصربي الجديد، لا سيما أنهم منذ ١٩٩٠م يقاطعون الانتخابات في صربيا ولم يعودوا مدرجين على لوائحها الانتخابية.

وصادق البرلمان الصربي السبت الماضي على دستور جديد يقر سيادة بلغراد على كوسوفو، في حين تعتزم بعثة الأمم المتحدة التي تدير هذا الإقليم منذ ١٩٩٩م تحديد وضعه قبل نهاية هذا العام.

عالم الصحافة

الحجم الحقيقي للفظاعة

تحت عنوان "٦٥٥٠٠٠ عراقي قتلوا في الحرب" نقلت صحيفة (تايمز) البريطانية عن تقرير أعده خبراء من جامعة (جونس هوبكينس) وأوردته مجلة (لانسيت) البريطانية قوله إن غزو العراق أودى بحياة ٦٥٥ ألف عراقي أغلبهم بسبب العنف مباشرة ,وهو ما يزيد بـ١٣ ضعفا عن تقدير سابق لضحايا هذه الحرب.

وقالت الصحيفة إن هذا التقرير الذي أعدته لجنة علمية مكونة من أخصائيي أوبئة عراقيين وأميركيين لم يعتمد على العد المادي للجثث ,بل على مسح عشوائي شمل ١٨٠٠ بيت عراقي كعينات في ٤٧ منطقة من البلاد.

ونقلت الصحيفة عن طبيب قابلته طلب عدم ذكر اسمه قوله إن كثيرا من العمليات الروتينية تم إلغاؤها بسبب التدفق الهائل للجرحى على المستشفى المركزي في بغداد.

وأوردت صحيفة (ذي إندبندنت) البريطانية بعض التفاصيل التي وردت في هذا التقرير ,فقالت إن عدد القتلى العراقيين بسبب هذه الحرب يمثل ٢,٥٪ من الشعب العراقي ,وهو ما يعني أن المعدل اليومي للقتلى هناك وصل ٥٦٠ شخصا في اليوم الواحد وهو ما يساوي قتيلا كل ثلاث دقائق تقريبا.

ونقلت الصحيفة عن (جون ماكدونيل) زعيم حملة أعضاء البرلمان الاشتراكيين قوله إن المدى المروع للضحايا الذي تكشف الآن يظهر أن القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء البريطاني عندما أيد الرئيس الأميركي جورج بوش في غزو هذا البلد كان كارثيا.. وتحت عنوان "الرقم المروع للقتلى يكشف الثمن الحقيقي للحرب" قالت صحيفة

(ذي إندبندنت) البريطانية في افتتاحيتها إن الأرقام ظلت موضع جدل في تغطية الحرب على العراق حتى قبل غزو الأميركيين وحلفائهم البريطانيين لهذا البلد ,فقد كان عدد الجنود الضروريين لإزالة صدام حسين وتأمين البلد بعد الغزو محل جدل ,تماما كما كان عدد أسلحة صدام للدمار الشامل.

وقالت صحيفة (ذي إندبندنت) البريطانية إن الأميركيين والبريطانيين دأبوا على تغطية الحجم الحقيقي لخسائرهم في العراق وذلك بعدم الإعلان عن عدد جرحاهم مثلا ,كما أنهم ظلوا حتى وقت قريب يلتزمون الصمت وبصورة فاضحة حول عدد الضحايا المدنيين في العراق.

الفوضى اليومية في بغداد

كتب (بيتر بيرمونت) الذي جاء لتوه من العراق تقريرا في صحيفة (غارديان) البريطانية وصف فيه مظاهر العنف المروعة التي تشهدها بغداد ,قائلا إن هذه المدينة تعج اليوم بقصص الموت والقتل.. وقال بيمونت إن هالة الرعب والقسوة والموت في بغداد غدت مخيفة بشكل لا يتصور ,ولم يقترب أي تقرير ولا تخمين من الاقتراب من الحجم الحقيقي والطبيعة المزعجة لحوادث القتل في بغداد.

وأضاف أن القانون والنظام لم يعودا موجودين في ظل تورط أعضاء الأمن أنفسهم في القتل ,ولكثرة الجثث أصبح التخلص منها يمثل مشكلة لعمال النظافة.. وذكر أن بعض العائلات السنية لم تعد تستطيع الذهاب إلى المشرحة للبحث عن جثث ذويها لوجودها في منطقة تسيطر عليها المليشيات الشيعية المسؤولة عن فرق الموت ,وقد أصبح صوت القتل أمرا روتينيا لا يلفت انتباه أحد ,ولا يبدو أن لهذه الفوضى نهاية في الأفق المنظور.

قصف مكتب الجزيرة

من جهة أخرى أوردت صحيفة (غارديان) البريطانية مقاطع من مقابلة أجرتها القناة الرابعة للتلفزيون البريطاني مع وزير الداخلية البريطاني السابق (ديفد بلانكيت) قال فيها إن قصف الأميركيين لمكتب قناة (الجزيرة) القطرية في بغداد ربما كان مبررا.

وأضاف بلانكيت أنه يعتقد أنهم لم يكونوا ليتركوا أية آلية دعائية تستمر في الدعاية ضدهم في أي بلد يغزونه.

الانسحاب والمحاسبة

تحت عنوان "بوش خلق فوضى في العراق ,وها هي طريقة تلافيها" كتبت (هيلينا كوبان) تعليقا في صحيفة (كريستيان ساينس مونيتور) الأمريكية قالت فيه إن الوقت قد حان كي تسحب الولايات المتحدة قواتها من العراق وتحاسب زعماءها الذين أقحموها في هذه التجربة المريرة.

وأكدت كوبان أن استمرار الوجود العسكري الأميركي في العراق يلحق ضررا بالغا بالعراقيين وبالجنود الأميركيين ,ناهيك عن كونه يشغل الأميركيين عن التحديات الهائلة الأخرى التي تواجههم ,بما في ذلك المسألة الكورية الشمالية.

وقالت إن الأمن داخل العراق تقلص عاما بعد عام منذ تاريخ غزو العراق عام ٢٠٠٣م مشيرة إلى أن البلد الآن يتخبط في أزمة حقيقية.

وأضافت أن الوعود التي قدمها الرئيس الأميركي جورج بوش المتمثلة في كون مهمة الأميركيين في العراق هي بناء ديمقراطية مستقرة أصبحت ذكريات بعيدة ,بعد أن تمزقت تحت وطأة العنف المرعب والمتنوع الذي يعصف الآن بالعراق.

واستطردت الصحفية قائلة "حان وقت سحب قواتنا من العراق ,وحان الوقت كذلك هنا لمحاسبة أولئك الذين اتخذوا هذه القرارات الكارثية التي أقحمت قواتنا المسلحة في هذه الحرب في المقام الأول.

وتحدثت كوبان عن تكلفة حرب بوش هذه قائلة إنها تكلف الخزينة الأميركية سبعة مليارات دولار أسبوعيا ,ناهيك عن تكاليفها غير المالية الباهظة ليس بالنسبة للأميركيين بل أيضا بالنسبة للعراقيين ,الذين تحطم بلدهم وتشتت طوائفه.

لكن سحب قوات أميركا من العراق لا يبدو قريبا فقد نقلت صحيفة (يو إس أي توداي) الأمريكية عن قائد أركان الجيش الأميركي الجنرال (بيتر سكوميكر) قوله إن الجيش الأميركي يخطط للبقاء في العراق حتى العام ٢٠١٠م محافظا على عدد قواته الموجودة هناك حاليا.

غير أن الصحيفة نقلت كذلك عن خبراء عسكريين تشكيكهم في قدرة الجيش الأميركي على المحافظة على أعداد جنوده الحالية في العراق على مدى كل هذه الفترة.

خيار خاطئ

وفي إطار متصل ,قالت صحيفة (لوس أنجلوس تايمز) الأمريكية في افتتاحيتها إن تكرار بوش للقول إن عدم هزيمة الإرهابيين في العراق ,سيضطر أميركا لمواجهتهم داخل الولايات المتحدة نفسها هو مجرد صياغة لعبارة مملة ومهينة للاستخبارات الأميركية.

وأضافت الصحيفة أن هناك مبررات منطقية لعدم انسحاب القوات الأميركية من العراق بصورة مستعجلة ,لكن اعتبار بوش أن الهجوم على العراق هو أفضل وسيلة للدفاع عن أميركا يقوض مصداقيته الشخصية.

وأشارت صحيفة (لوس أنجلوس تايمز) الأمريكية إلى أن التكرار المتعمد لعبارة مخزية كهذه وقبيل اقتراع في انتخابات لا يخدم هذا النقاش الجاد ,بل ربما حتى رد البعض على بوش بقوله "قتال الإرهابيين هناك لا يجعلنا أكثر أمنا هنا".